فيتصور ان احدهما يريد تحريك هذا الجسم في حالة يريد الاخر تسكينه
فيها ومن المحال وجود ما يريده فان تم مراد احدهما ثبت عجز الاخر ورد
عليهم اخر في قولهم ان النور يفعل الخير والظلمة تفعل الشر بانه لو هرب
مظلوم فاستتر بالظلمة فهذا خير وقع من شر ومن هاهنا اخذ المتنبي قوله
• فكم لظلام الليل عندي من يد • وقال الجاحظ المانوية تزعم ان
العالم بما فيه مركب من عشرة اجناس خمسة منها خير ونور وخمسة
شر وظلمة والانسان مركب من جميعها فمن نظر نظرة رحمة فتلك
النظر من الخير والنور ومن نظر نظرة قسوة فتلك النظرة من الشر والظلمة
وكذلك جميع الحواس وكان المامون يسال المانوية عن مسالة قريبة
الماخذ قاطعة • ناظر احدهم فقال اسالك عن حرفين فقط • هل يندم
مسيء على اساته قال بلى قد يندم كثير قال فخبرني عن الندم على الاساة
أإساة او احسان قال احسان قال فالذي يندم هو الذي اسا قال
فاري صاحب الخير هو صاحب الشر • وقد بطل قولكم ان الذي ينظر نظر
الرحمة غير الذي ينظر نظر الوعيد • قال فاني ازعم ان الذي اسا غير الذي
يندم قال فندم على شي كان من غيره او على شي كان منه فقطعه ولماني
واصحابه في امتزاج النور والظلمة وحدوث الشمس والقمر والنجوم
لاستصفا النور من الظلمة الى ان لا يبقى شي منه في هذا العالم وتنطبق
السما على الارض ويرجع كل شكل الى شكله اقوال عجيبة الى غير ذلك من
انه لا يرى النكاح ليستعجل فنا العالم ويريح بجمع الاشكال ولم يزل ابتاعه
تكثر وشوكته تقوى الى ان احضره بهرام وقيل سابور واراد قتله
باتفاق الموابذة فامر ادريا رموبذ موبذان فناظره في مسالة فقطعه

فقطع

قطع النسل وتعجيل فراغ العالم فقال له الموبذان الذي تقول
بتحريم النكاح ليستعجل فنا العالم ويرجع كل شكل الى شكله وان
ذلك حق واجب فقال ماني واجب ان يعان النور على خلاصه بقطع
النسل مما هو فيه من الامتزاج فقال له ادريا رموبذ فمن الواجب ان
متزاج يعجل لك هذا الخلاص الذي تدعوا اليه وتعان على ابطال هذا الامتزاج
المذموم فانقطع ماني فامر بهرام بصلبه فلما قام على الخشبة جعل
يسبح ويقول ايها المعبود النوراني بلغت ما امرتني به وهذه عادتهم
في وانت الحكيم وها نا ما اراليك وما اذيت صامتا ولا ناطقا فتباركت
انت وعالمك النوراني الازليون فكان اخر قوله ثم مات وحشي جلده
تبنا وكان بهرام في الاول قد اظهر متابعته حتى احاط علما بمن تبعه
فلما قتله امر بقتل اصحابه • وظهر ممن يسلك مسالكهم في الاسلام بشر
عظيم يسمون الزنادقة قتلهم المهدي وابادهم واما غيلان
فهو ابن يونس القدري الدمشقي كان ابوه مولى لعثمن بن عفان
رضي الله عنه وغيلان اول من تكلم في القدر وخلق القران في الاسلام
وقيل اول من تكلم في القدر رجل من اهل العراق كان نصرانيا فاسلم ثم
تنصر واخذ عنه معبد الجهني وغيلان الدمشقي وروي ان مكحول
قال لغيلان ويلك يا غيلان الم اجدك ترامي النسا بالتفاح في شهر
رمضان ثم صرت حارثيا تخدم امراة الحارث الكذاب وتزعم انها ام
المومنين ثم تحولت بعد ذلك قدريا زنديقا وروي ان غيلان وقف يوما
على ربيعة فقال انت الذي تزعم ان الله يحب ان يعصى فقال له ربيعة
انت الذي تزعم ان الله يحب ان يعصى قسرا وقيل لغيلان من كان اشد